International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
IJESA
Vol. (5), No. (3) March 2026 الإصدار (5)، العدد (3)

دراسة نظرية لدور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الهوية الثقافية لطلاب المرحلة الثانوية في ضوء رؤية 2030

محمد بن نبيل سبحي
باحث دكتوراه، تخصص إعلام رقمي وتكنولوجيا الاتصال، كلية الآداب والعلوم، الجامعة الأهلية، البحرين
mnrsubahi@gmail.com

زهير حسن ضيف
مشرف أكاديمي، أستاذ دكتور، كلية الآداب والعلوم، الجامعة الأهلية، البحرين

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة النظرية إلى تحليل دور وسائل الإعلام الرقمي في تعزيز الهوية الثقافية لدى طلاب المرحلة الثانوية في ضوء مستهدفات رؤية المملكة العربية السعودية 2030، وتنطلق أهميتها من أهمية الفئة العمرية لطلاب المرحلة الثانوية بوصفها مرحلة حاسمة في تشكيل الوعي الثقافي والانتماء الوطني لدى الطلاب في ظل البيئة الرقمية المتسارعة وتأثيرات العولمة الثقافية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بالإعلام الرقمي والهوية الثقافية، إضافة إلى توظيف نظرية الثقافة الخوارزمية لتفسير دور الخوارزميات الرقمية في توجيه المحتوى الثقافي على المنصات الرقمية.

وأظهرت نتائج الدراسة أن الإعلام الرقمي يعد أحد العوامل المؤثرة في تشكيل القيم والاتجاهات الثقافية لدى الطلاب، حيث يتيح فرصًا واسعة لنشر المعرفة الثقافية وتعزيز الانتماء الوطني من خلال المحتوى الرقمي التفاعلي، وفي المقابل، قد يسهم الاستخدام غير الموجّه أو التعرض المكثف للمحتوى الرقمي في إضعاف بعض مظاهر الهوية الثقافية، كما أبرزت الدراسة دور الخوارزميات في تخصيص المحتوى الرقمي وتوجيه التجربة الثقافية للمستخدمين، وتؤكد الدراسة أن توظيف الإعلام الرقمي بشكل واعٍ ومخطط يمكن أن يدعم تعزيز الهوية الثقافية لدى الطلاب، بما يتوافق مع مستهدفات رؤية السعودية 2030 في بناء الإنسان وترسيخ الهوية الوطنية.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الرقمي، الهوية الثقافية، طلاب المرحلة الثانوية، الثقافة الخوارزمية، رؤية السعودية 2030.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
IJESA
Vol. (5), No. (3) March 2026 الإصدار (5)، العدد (3)

A theoretical study of the role of social media in promoting the cultural identity of high school students in light of Vision 2030

Mohammed Nabil Subahi
PhD Researcher, Digital Media and Communication Technology, College of Arts and Sciences, Ahlia University, Bahrain
mnrsubahi@gmail.com

Zuhair Hassan Daif
Academic Supervisor, Professor, College of Arts and Sciences, Ahlia University, Bahrain

Abstract

This theoretical study aims to analyze the role of digital media in promoting cultural identity among secondary school students in light of the objectives of Saudi Arabia's Vision 2030. Its importance stems from the significance of secondary school students as a crucial stage in shaping their cultural awareness and national belonging within the rapidly evolving digital environment and the effects of cultural globalization. The study employs a descriptive-analytical approach, analyzing literature and previous studies related to digital media and cultural identity. It also utilizes algorithmic culture theory to explain the role of digital algorithms in shaping cultural content on digital platforms.

The study results showed that digital media is one of the influential factors in shaping students' cultural values and attitudes, as it provides ample opportunities to disseminate cultural knowledge and promote national belonging through interactive digital content. Conversely, undirected use or intensive exposure to digital content may contribute to weakening some aspects of cultural identity. The study also highlighted the role of algorithms in personalizing digital content and directing users' cultural experience. The study confirms that employing digital media in a conscious and planned manner can support the strengthening of students' cultural identity, in line with the objectives of Saudi Vision 2030 in building human capital and consolidating national identity.

Keywords: Digital Media, Cultural Identity, High School Students, Algorithmic Culture, Saudi Vision 2030.

المقدمة

يشهد العالم الحديث تحولات متسارعة نتيجة الثورة الرقمية، حيث أسهمت في إعادة تشكيل أنماط الاتصال وإنتاج المعرفة والتواصل الاجتماعي، فأصبح الإعلام الرقمي فضاءً مؤثرًا في تشكيل الوعي المجتمعي والقيم والسلوكيات بسبب تنوع وسائطه وانتشاره الواسع، ليصبح أحد أبرز العوامل المؤثرة في البناء الثقافي الدال على هوية الأفراد، لا سيما في المراحل العمرية الحساسة مثل المرحلة الثانوية – الذي يندرج أفرادها ضمن جيل (Z) – التي تتسم بسرعة التأثر وبلورة الذات والهوية في بيئة رقمية مفتوحة تتداخل فيها المؤثرات الثقافية المحلية والعالمية.

وتُعد الهوية الثقافية ركيزة أساسية للتماسك الاجتماعي والأمن الوطني، ويزداد الاهتمام بتعزيزها في ظل التحديات المرتبطة بالعولمة الرقمية، وهو ما يستدعي توظيف الإعلام الرقمي بشكل واعٍ وممنهج داخل المؤسسات التعليمية، وفي هذا السياق، تؤكد رؤية المملكة العربية السعودية 2030 على ترسيخ الهوية الوطنية واستثمار الثقافة والتراث في بناء الإنسان، وتحظى الهيئات التطويرية للمناطق باهتمام خاص لما تمثله من نقاط جذب تتسم بالعمق الديني والتاريخي والحضاري، وهو ما تجسده على سبيل المثال استراتيجيات الهيئة الملكية لتطوير مكة المكرمة في تحقيق التنمية المستدامة من خلال تقديم خدمات تعليمية وإنسانية تحافظ على مكانة الإنسان والمكان، وانطلاقًا من ذلك، تنبع أهمية هذه الدراسة النظرية في الوقوف على دور الإعلام الرقمي في تعزيز الهوية الثقافية لدى طلاب المرحلة الثانوية في ضوء مستهدفات التنمية المستدامة، وبما يسهم في دعم قيم المجتمع السعودي وتحقيق التوازن بين فرص الإعلام الرقمي وتحدياته.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

مشكلة الدراسة

يشكل الإعلام الرقمي أحد أبرز العوامل المؤثرة في أنماط الاتصال وبناء الوعي الثقافي والوطني، حيث تجاوز دوره كوسيلة لنقل المعلومات ليصبح عنصراً فعالاً يسهم في تشكيل القيم والاتجاهات والهوية الثقافية، وقد تزامن هذا التحول مع تصاعد الاعتماد على الوسائط الرقمية بوصفها مصدراً رئيسياً للمعرفة والتفاعل الاجتماعي، الأمر الذي أدى إلى إعادة تشكيل منظومة القيم والانتماء لدى الأجيال الناشئة، وفي مقدمتها طلاب المرحلة الثانوية الذين ينتمون إلى جيل رقمي يدعى بـ(Z) المعروف بأنه نشأ في بيئة إعلامية مفتوحة ومتعددة الثقافات، ويواجه تحديات العولمة الرقمية، خاصة فيما يتعلق بتعدد مصادر التأثير الثقافي، وانتشار المحتوى العالمي الذي قد يؤثر على القيم الثقافية المحلية.

ورغم تعدد الدراسات التي تناولت تأثير الإعلام الرقمي على الهوية الثقافية، إلا أن معظمها ركز على الجوانب التطبيقية أو الوصفية، في حين لا تزال الحاجة قائمة إلى دراسات نظرية تعيد تأطير العلاقة بين الإعلام الرقمي والهوية الثقافية ضمن سياق تربوي وثقافي متكامل، يراعي الخصوصية العمرية والثقافية للطلاب، ويحلل طبيعة التأثيرات الرقمية في ضوء التحولات العالمية المتسارعة بما يسهم في حماية الهوية وتحصينها من مظاهر التغريب والانحراف الثقافي.

وعليه، تسعى هذه الدراسة النظرية إلى تحليل المفاهيم والنظريات المرتبطة بالإعلام الرقمي والهوية الثقافية، واستكشاف أبعاد توظيف الإعلام الرقمي في ضوء مستهدفات التنمية المستدامة، بهدف بناء تصور نظري يمكن أن يسهم في توجيه السياسات التعليمية والإعلامية، وبناءً على ذلك، يتمثل سؤال الدراسة في: **كيف يمكن تأطير دور الإعلام الرقمي نظريًا في تعزيز الهوية الثقافية لدى طلاب المرحلة الثانوية في ضوء مستهدفات التنمية المستدامة بما ينسجم مع رؤية المملكة العربية السعودية 2030؟**

الدراسات السابقة

اطلع الباحث على مجموعة من الدراسات المتعلقة بالدراسة سواء حول دور الإعلام الرقمي في تعزيز الهوية الثقافية والوطنية، أو حول الإعلام الرقمي في مجال التعليم وبناء الوعي المعرفي والتحديات المتعلقة بذلك في ضوء العولمة الثقافية، ومن هذا المنطلق فقد تم تصنيف الدراسات السابقة إلى محورين:

دراسات المحور الأول: دور الإعلام الرقمي في تعزيز الهوية الثقافية والوطنية

تشير مجمل الدراسات السابقة – حسب اطلاع الباحث – إلى تنامي الدور الذي يؤديه الإعلام الرقمي ومنصات التواصل الاجتماعي في تشكيل وتعزيز الهوية الثقافية والوطنية لدى مختلف الفئات العمرية، ولا سيما فئات الشباب والطلاب، واتفقت مجموعة من الدراسات، العربية والأجنبية، على أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت منبراً فاعلاً للتعبير عن الانتماء الثقافي والوطني، ونقل القيم والرموز الثقافية، وتعزيز الوعي بالقضايا الوطنية، وذلك من خلال المحتوى الرقمي التفاعلي والصورة الرقمية والخطاب الإعلامي الموجّه.

وأظهرت نتائج عدد من الدراسات (عبدالرحمن ودهيرش، 2025؛ الراجحي وآرتي، 2024؛ الملحم والقحطاني، 2024؛ Shuxin & Cheong, 2023) وجود علاقة بين كثافة استخدام الإعلام الرقمي ومستوى تعزيز الهوية الوطنية أو الثقافية، خاصة عندما يكون المحتوى محلياً، كما أكدت دراسات أخرى (الكتبي وكناكر، 2025؛ الزهراني، 2024؛ البنا، 2022) على أهمية الدور المؤسسي والسياسات الإعلامية الرقمية في دعم الهوية الوطنية عبر التخطيط الاستراتيجي للمحتوى، وتحقيق التكامل بين الإعلام التقليدي والرقمي.

في المقابل، قامت بعض الدراسات (أبو رحمة وأبو ليلة، 2024؛ المالكي والحبابي، 2024؛ الغامدي، 2018؛ السيد، 2022) برصد التأثيرات السلبية المحتملة للإعلام الرقمي، والتي قد تؤثر على الجوانب القيمية والثقافية، مما يؤكد الحاجة إلى تعزيز الوعي الإعلامي والتوجيه التربوي.

وبناءً على ذلك، تكشف الدراسات السابقة الأهمية المتزايدة للإعلام الرقمي في تعزيز الهوية الثقافية والوطنية، مع التأكيد على أن فاعلية هذا الدور مرتبطة بطبيعة المحتوى، ومستوى الوعي الإعلامي، والدعم المؤسسي والتربوي.

دراسات المحور الثاني: الإعلام الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الطلاب

تُبرز الدراسات السابقة تنامي تأثير الإعلام الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل وعي الطلاب وهوياتهم الثقافية والوطنية والتعليمية، في ظل التحولات الرقمية المتسارعة والعولمة الثقافية، وقد اتفقت غالبية الدراسات على أن الإعلام الرقمي أصبح فاعلاً رئيسياً في البيئة التعليمية والاجتماعية للطلاب، لما يوفره من فرص للتفاعل، والوصول السريع للمعلومات، وبناء الوعي الثقافي، مقابل ما يطرحه من تحديات تتعلق بضعف المحتوى المحلي، وتأثير الخوارزميات.

وتناولت عدد من الدراسات (الذبياني، 2023؛ بالطة وبريغت، 2021) تأثير الإعلام الرقمي على الهوية الوطنية في المجتمعات العربية، كما أظهرت دراسات عدة (زيام، 2025؛ عبود، 2025؛ مغزيلي، 2023) أن استخدام وسائل الإعلام الرقمي يسهم في إعادة تشكيل الهوية الثقافية والوطنية لدى طلبة الجامعات.

وفي السياق التعليمي، أكدت دراسات (الحمد، 2024؛ Muawanah وآخرون، 2024؛ الحازمي، 2022) الدور الإيجابي للإعلام الرقمي في دعم التعلم الإلكتروني، وتنمية المهارات التعليمية، وركزت مجموعة من الدراسات (خليل، 2021؛ Elsayed، 2021؛ Almansa-Martínez، 2021) على التحديات المرتبطة باستخدام الطلاب والمراهقين لوسائل التواصل الاجتماعي، خاصة ما يتعلق بالمخاطر المرتبطة بالخصوصية، والتأثيرات السلبية على الهوية الاجتماعية والنفسية.

وبناء على ذلك، تكشف الدراسات السابقة على أن الإعلام الرقمي يمثل قيمة مضافة في حياة الطلاب؛ عند استخدامه كأداة فاعلة في التعلم وبناء الوعي الثقافي والوطني، لكنه في الوقت ذاته يفرض تحديات تربوية وثقافية وقيمية تستدعي تدخلاً تربوياً واعياً.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية موضوعها الذي يتناول دور الإعلام الرقمي في تعزيز الهوية الثقافية لدى

طلاب المرحلة الثانوية، كما تكتسب الدراسة أهميتها من ارتباط موضوعها بمستهدفات التنمية المستدامة التي تؤكد على بناء الإنسان، وتعزيز الهوية الثقافية، وتحقيق التوازن بين التقدم التقني والحفاظ على القيم الثقافية والاجتماعية.

- **الأهمية العلمية للدراسة:**

1. الإسهام في بناء إطار نظري ومفاهيمي متكامل يوضح العلاقة بين الإعلام الرقمي وتعزيز الهوية الثقافية لدى طلاب المرحلة الثانوية في ضوء مستهدفات التنمية المستدامة في السياق التربوي السعودي.
2. سد الفجوة العلمية في قلة الدراسات النظرية التي تناولت الموضوع، وإثراء الأدبيات العربية في مجالات الإعلام الرقمي التربوي والهوية الثقافية والتنمية المستدامة.
3. تقديم قراءة تحليلية نقدية للنظريات المرتبطة بالإعلام الرقمي وتأثيراته على فئة المراهقين.
4. دعم الباحثين والدارسين بنموذج نظري يمكن البناء عليه في دراسات مستقبلية تطبيقية أو مقارنة.

- **الأهمية التطبيقية:**

1. تقديم تصور نظري يمكن الاستفادة منه في السياسات التعليمية والإعلامية ذات الصلة بتعزيز الهوية الثقافية، ودعم صانعي القرار في المؤسسات التعليمية والثقافية عند تخطيط وتصميم البرامج والأنشطة الرقمية الموجهة للطلاب.
2. الإسهام في تطوير استراتيجيات إعلامية تعليمية تتوافق مع مستهدفات التنمية المستدامة ودعم مبادرات الهيئات التطويرية.

منهج الدراسة

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لملاءمته طبيعة الدراسة النظرية التي تهدف إلى تحليل مفاهيم الإعلام الرقمي والهوية الثقافية، واستعراض الأطر والنظريات العلمية ذات الصلة، وتفسير أبعاد العلاقة بينهما في ضوء مستهدفات التنمية المستدامة ورؤية المملكة العربية السعودية 2030، دون الاعتماد على أدوات ميدانية.

أداة الدراسة

تهدف الدارسة إلى تقديم فهم معمق لدور الإعلام الرقمي في تعزيز الهوية الثقافية لدى طلاب المرحلة الثانوية، بالاعتماد على التحليل الوثائقي النظري بأسلوب تحليل المضمون، وذلك لتحليل المعلومات والمفاهيم، وتوضيح العلاقة النظرية بين الإعلام الرقمي وبناء الهوية الثقافية، واستخلاص الاتجاهات والنماذج الفكرية التي

توضح كيفية توظيف الإعلام الرقمي في تعزيز الهوية الثقافية لدى طلاب المرحلة الثانوية، وربط النتائج بمستهدفات التنمية المستدامة ورؤية المملكة 2030 لتقديم تصور نظري شامل.

مجتمع الدراسة

يمثل مجتمع الدراسة الإطار النظري والمفاهيمي المرتبط بالإعلام الرقمي والهوية الثقافية، ويشمل:

- الدراسات والمقالات الأكاديمية المحكمة التي تتناول تأثير الإعلام الرقمي على الهوية الثقافية والوطنية.
- التقارير الرسمية والاستراتيجيات الخاصة برؤية المملكة 2030، وبرامج الهيئات التطويرية، والمبادرات التعليمية والثقافية الرقمية.

عينة الدراسة

تتكون عينة الدراسة من مجموعة من أبحاث ودراسات حول دور الإعلام الرقمي في تعزيز الهوية الثقافية والوطنية، ومقالات علمية حول تأثير الإعلام الرقمي على التعليم والمراهقين، لتقديم تصور نظري شامل يوضح العلاقة بين الإعلام الرقمي والهوية الثقافية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

المبحث الأول: الإعلام الرقمي: تعريفه، خصاصه، أنواعه، أهميته

أولاً: تعريف الإعلام الرقمي:

الإعلام الرقمي هو شكل متطور من أشكال الإعلام يعتمد على التكنولوجيا الحديثة، مثل الحاسب الآلي، والإنترنت، وتقنيات الاتصال، لإنتاج المحتوى الإعلامي ومعالجته وتخزينه ونقله إلى الجمهور مع تمكين المتلقي من التفاعل والمشاركة الفورية (حسام، 2022). ويعرف أيضًا بأنه مجموعة الوسائط والمنصات الإلكترونية التي تتيح نقل وتبادل المعلومات والمحتوى الثقافي عبر الإنترنت، مثل مواقع التواصل الاجتماعي، المدونات، الفيديوهات الرقمية، والبث المباشر (زيام مروان، 2025).

ثانياً: خصائص الإعلام الرقمي:

يمتاز الإعلام الرقمي بعدة خصائص أساسية تجعله أكثر تأثيرًا من الوسائل التقليدية، منها:

- التفاعلية: حيث يمكن للمستخدم المشاركة في إنتاج المحتوى وإعادة صياغته (عبد الرحمن ودهيرش، 2025).

- الانتشار الفوري والشامل: إذ يتيح الوصول السريع للمعلومات على نطاق واسع دون قيود مكانية أو زمنية (Shuxin & Cheong, 2023).
- التخصيص والتنوع: القدرة على تقديم محتوى مخصص وفق اهتمامات المستخدم واحتياجاته التعليمية والثقافية.
- التعددية في الوسائط: يشمل النصوص، الصور، الصوتيات، الفيديو، والرسوم التفاعلية، مما يزيد من تأثيره في تشكيل المعرفة والاتجاهات والقيم.

ثالثاً: أنواعه الإعلام الرقمي:

يظهر الإعلام الرقمي في أنواع وأشكال متعددة، تختلف في طبيعتها ووظائفها وطرق تفاعل الجمهور معها، مما يتيح الوصول إلى المعلومات والمحتوى الثقافي بطرق مختلفة، ومن أبرز هذه الأنواع ما يلي:

- وسائل التواصل الاجتماعي: مثل فيسبوك، تويتر، إنستغرام، التي تُستخدم لنشر المعلومات وتبادل الخبرات والمعارف الثقافية (زيام، 2025؛ عبود، 2025).
- الفيديو الرقمي والبث المباشر: ويتميز بالتفاعل والمشاركة، ويعتبر أداة قوية في التعليم والترفيه (الحمد، 2024).
- التطبيقات التعليمية والتفاعلية: مثل منصات التعلم الإلكتروني المدعومة بالذكاء الاصطناعي، والتي تسهم في تنمية المهارات التعليمية والثقافية (Muawanah وآخرون، 2024).

رابعاً: وظائف الإعلام الرقمي وأهميته:

يؤدي الإعلام الرقمي مجموعة من الوظائف الأساسية التي تجعله مؤثرًا في بناء الهوية الثقافية، منها:

- نقل المعرفة والمحتوى الثقافي: يساهم في توسيع قاعدة المعلومات وتعزيز التعليم والثقافة.
- تعزيز الانتماء والهوية الثقافية والوطنية: من خلال نشر القيم الرمزية والهوية المحلية، ما يساعد في تعزيز الانتماء الوطني لدى الطلاب (الذبياني، 2023؛ مغزيلي، 2023).
- تيسير التعلم التفاعلي والتواصل الاجتماعي: خاصة لطلاب المرحلة الثانوية الذين يعيشون في بيئة رقمية مفتوحة ويتميزون بالتفاعل مع المحتوى الرقمي (الحازمي، 2022؛ خليل، 2021).
- تمكين المستخدم من المشاركة والإنتاج: وهو ما يجعل الفرد شريكًا في صياغة المحتوى الثقافي، ويعزز وعيه بالقيم والعادات المجتمعية (Almansa-Martínez، 2021؛ Elsayed، 2021).

خامساً: العلاقة بين الإعلام الرقمي والهوية الثقافية:

تشير عدد من الدراسات إلى أن الإعلام الرقمي يمثل أداة فعالة في بناء الهوية الثقافية للطلاب، حيث يتيح لهم التفاعل مع المحتوى المحلي والدولي، ويساعد في تعزيز وعيهم بالتراث والقيم الوطنية، مع القدرة على مواجهة تحديات العولمة الثقافية (زيام، 2025؛ عبود، 2025؛ مغزيلي، 2023). ومع ذلك، يبرز تحدي التأثير السلبي للمحتوى غير المحلي أو غير الموجه، مما يستدعي وضع استراتيجيات تربوية وإعلامية لتعظيم الفوائد وتقليل المخاطر على الهوية الثقافية (أبو رحمة وأبو ليلة، 2024؛ المالكي والحبابي، 2024).

المبحث الثاني: مفهوم الهوية الثقافية وعناصرها

أولاً: مفهوم الهوية:

إن الترجمة الحرفية لكلمة الهوية مستمدة من كثرة استعمال لفظ (هو) حيث وردت كاسم في أدارة تعريف معينة وترجمتها الحرفية هي "الارتباط بالذات". إن فكرة الهوية هي ما يجعل الشيء على ما هو عليه، من حيث فرديته وطريقة التعرف عليه وتمييزه عن غيره من الأشياء. إن فكرة الهوية هي وعاء الوعي الاجتماعي لكل نوع بشري، والذي يتألف محتواه من القيم والتقاليد ومكونات التكيف ومعرفة الجماعة ورغبتها في العيش والوجود في إطار الحفاظ على تفردها وكيانها. (عبدالرحمن، دهيرش 2025)

ثانياً: الهوية الثقافية وتعريفها:

تُعد الهوية الثقافية أحد الركائز الأساسية لبناء الشخصية الإنسانية وتعزيز الانتماء الاجتماعي، وهي تمثل الوسيط الذي يربط الفرد بمجتمعه من خلال منظومة القيم والمعتقدات والعادات والتقاليد السائدة فيه. فالهوية، كما أشار عبد الرحمن ودهيرش (2025)، ترتبط بالذات وتتيح للفرد التميز عن الآخرين، وهي وعاء الوعي الاجتماعي الذي يتضمن المعرفة الجماعية وقيم التكيف الاجتماعي ورغبة المجتمع في الحفاظ على تفرده وكيانه الثقافي.

وتعرف الهوية الثقافية بأنها "مجموعة من القيم والمعتقدات والعادات والتقاليد التي تميز مجتمعًا معينًا، وتشكل أساس الانتماء والولاء لهذا المجتمع، وتُكتسب من خلال التنشئة الاجتماعية والتفاعل مع البيئة المحيطة" (شحاته، 2019). وتظهر أهمية الهوية الثقافية في كونها تمثل إطارًا عامًّا يتحدد من خلاله السلوك الفردي والجماعي، وتساهم في حماية المجتمع من مظاهر التغريب الثقافي والانحراف، كما أنها ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالهوية الوطنية والانتماء للأرض والقيم الحضارية.

ثالثاً: عناصر الهوية الثقافية:

تشمل الهوية الثقافية مجموعة من العناصر الأساسية التي تحدد طبيعتها وتساهم في ترسيخ الانتماء، وهي:

- القيم والمعتقدات: تمثل المبادئ الأساسية التي تحدد السلوكيات والمعايير الأخلاقية والاجتماعية في المجتمع، وتشكل الإطار الذي يوجه تصرفات الأفراد ويعزز التماسك الاجتماعي (زيام، 2025).
- العادات والتقاليد: تشمل الممارسات اليومية والطقوس الثقافية والاجتماعية التي تتوارثها الأجيال، والتي تساهم في استمرار التراث الثقافي وربطه بالهوية الفردية والجماعية (عبدالرحمن ودهيرش، 2025).
- اللغة: تعد اللغة وسيلة رئيسية للتعبير عن الثقافة ونقلها عبر الأجيال، وتعتبر عاملًا جوهريًا في ترسيخ الهوية الثقافية، حيث تسهم في تشكيل الانتماء والتواصل الاجتماعي (Muawanah وآخرون، 2024).
- الرموز الثقافية: تشمل الرموز المادية والمعنوية مثل الأعياد الوطنية، اللباس التقليدي، المعالم التاريخية، والفنون، والتي تعمل على إبراز خصوصية المجتمع وتمييزه عن غيره (الحمد، 2024).
- الموروث الثقافي: يشتمل على التراث الفكري، الأدبي، والفني، بما في ذلك القيم والممارسات التاريخية التي تساهم في ربط الأجيال الجديدة بجذورها الحضارية والثقافية (الذبياني، 2023).

وتكمن أهمية هذه العناصر في أنها تعمل مجتمعة على بناء صورة متكاملة للهوية الثقافية للفرد، وتساعد في حماية المجتمع من الانصهار الثقافي أو فقدان الموروث الحضاري، كما تؤكد الدراسات على ضرورة تعزيز هذه العناصر من خلال التعليم والإعلام الرقمي، حيث يمكن توظيف الوسائط الحديثة في ترسيخ الهوية الثقافية لدى الشباب، بما ينسجم مع مستهدفات التنمية المستدامة ورؤية المملكة 2030 (الحازمي، 2022؛ مغزيلي، 2023).

رابعاً: الإعلام الرقمي وتأثيره على الهوية الثقافية للطلاب:

يلعب الإعلام الرقمي دورًا هاماً في تشكيل الهوية الثقافية لدى الطلاب، خاصة في المراحل العمرية الحساسة مثل المرحلة الثانوية، التي تتسم بسرعة التأثر وبلورة الذات وتفاعلها الكبير مع التقنية ومنصات التواصل الاجتماعية، حيث أصبح الإعلام الرقمي، بما يتضمنه من منصات تفاعلية ووسائط متعددة مثل مواقع التواصل الاجتماعي والفيديوهات الرقمية والمدونات، وسيلة رئيسية لنقل القيم الثقافية والمعتقدات والعادات، وإتاحة الفرصة للطلاب للتفاعل مع هذه العناصر بشكل مباشر ومستمر (زيام، 2025؛ الحمد، 2024).

كما أظهرت الدراسات أن استخدام الإعلام الرقمي بشكل واعٍ وموجه يتيح تعزيز عناصر الهوية الثقافية، مثل القيم واللغة والرموز والموروث الثقافي، ويعمل على تقوية الانتماء الوطني والثقافي لدى الشباب (Muawanah وآخرون، 2024؛ الذبياني، 2023). وفي المقابل، قد يؤدي الاستخدام غير الموجه أو المفرط للإعلام الرقمي

إلى تعريض الطلاب لتأثيرات ثقافية خارجية قد تضعف ارتباطهم بهويتهم الثقافية المحلية (الحازمي، 2022؛ مغزيلي، 2023).

المبحث الثالث: مستهدفات التنمية المستدامة في ضوء رؤية السعودية 2030

أولاً: مفهوم التنمية المستدامة:

تُعد التنمية المستدامة مفهومًا استراتيجيًا يركز على تلبية احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها. وتشمل التنمية المستدامة ثلاثة أبعاد رئيسية: البعد الاقتصادي، والبعد الاجتماعي، والبعد البيئي، بهدف تحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي والحفاظ على الموارد وتحسين جودة الحياة للأفراد المجتمعات (United Nations, 2015).

ثانياً: مستهدفات التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية:

في ضوء رؤية المملكة 2030، تعمل الجهات الحكومية على وضع أهداف استراتيجية تسعى إلى تحسين جودة الحياة من خلال تقديم خدمات مستدامة لجميع شرائح السكان والزوار. وتجمع هذه المستهدفات بين:

- قدسية المكان: الحفاظ على الطابع الديني والثقافي للمواقع المقدسة مع توفير بيئة متوافقة مع متطلبات الزوار والمقيمين.
- متطلبات التنمية الحديثة: تطوير البنية التحتية والخدمات العامة بشكل يواكب المعايير العالمية.
- قيم راسخة ونتائج ملموسة: الالتزام بالقيم الإسلامية الأصيلة مع تحقيق نتائج عملية تظهر أثر الاستثمارات والمبادرات التنموية.
- عمق الهوية الإسلامية وثراء التجربة الإنسانية: التأكيد على الحفاظ على الهوية الثقافية والدينية مع توفير تجربة متكاملة للزوار والزائرات تعكس رقي الخدمات وجودتها.

وتسعى المؤسسات والهيئات من خلال هذه المستهدفات إلى أن تكون المملكة نموذجًا عالميًا يحقق التوازن بين قدسية المكان ورقي الخدمات، ويبرز المكانة الريادية للمملكة في مجالات التطوير العمراني والخدمات المستدامة (موقع الهيئة).

ثالثاً: علاقة مستهدفات التنمية المستدامة بالإعلام الرقمي:

يتمثل دور الإعلام الرقمي في دعم مستهدفات التنمية المستدامة من خلال ما يلي:

- نشر الوعي بخطط التنمية وأهدافها بين مختلف شرائح المجتمع والزوار.

- تعزيز الشفافية والمساءلة عبر تقديم تقارير ومعلومات مستمرة عن مشاريع التنمية.
- دعم الهوية الثقافية والدينية للمملكة، بما يتوافق مع الرؤية الوطنية ويعزز الانتماء الوطني.

ويتضح من دراسة مستهدفات التنمية المستدامة في ضوء رؤية السعودية 2030 أن المملكة العربية السعودية تسعى إلى تحقيق نموذج متوازن بين القيم الدينية الأصيلة ومتطلبات التطوير العصري، مع التركيز على جودة الحياة والخدمات المستدامة. ويشكل الإعلام الرقمي أداة استراتيجية مهمة لتحقيق هذه الأهداف، من خلال تعزيز التواصل، ونشر الوعي، ودعم الهوية الوطنية والثقافية.

المبحث الرابع: نظرية الثقافة الخوارزمية

تُعد نظرية الثقافة الخوارزمية من أحدث النظريات التي تفسر دور الخوارزميات في تشكيل أنماط الثقافة في البيئة الرقمية، وتوفر إطارًا مهمًا لدراسة العلاقة بين الإعلام الرقمي والهوية الثقافية.

أولاً: تعريف نظرية الثقافة الخوارزمية:

يعرف Striphas الثقافة الخوارزمية بأنها عملية إنتاج وتنظيم الثقافة عبر خوارزميات تعتمد على البيانات الضخمة، حيث يتم انتقال السلطة الثقافية المتعلقة بفرز وتصنيف وترتيب وتفضيل الأعمال الثقافية من البشر إلى الخوارزميات والأنظمة التقنية التي تديرها الشركات والمنصات الرقمية، كما يشير Seyfert وRoberge إلى أن دمج الخوارزميات في تفاصيل الحياة الاجتماعية يجعلها تشكل عمليات الفرز، والاختيار، والتنبؤ، والتوجيه في مجالات مختلفة مثل البحث، ووسائل التواصل الاجتماعي، والاقتصاد، والإعلام، لتصبح الخوارزميات كيانات ثقافية تساهم في إنتاج المعنى، وتحديد التفضيلات، وتخصيص المحتوى في الفضاء الرقمي.

ثانياً: مفاهيم النظرية:

تعتمد نظرية الثقافة الخوارزمية على عدة مفاهيم رئيسة وفق دراسة Striphas، وهي:

- **مفهوم المعلومات:** إعادة تعريف الثقافة بوصفها بيانات رقمية قابلة للقياس والمعالجة، وتحويل الأنشطة الإنسانية اليومية إلى سجلات رقمية تستخدمها المنصات في بناء أنماط سلوكية.
- **مفهوم الحشود:** الجمهور لم يعد مجرد متلقي للثقافة، بل أصبح مصدرًا ضخمًا للبيانات التي تعتمد عليها الخوارزميات، مما أدى إلى الانتقال من الثقافة العامة إلى الثقافة المحسوبة.
- **مفهوم الخوارزميات:** تمثل هذه الأنظمة الحسابية العنصر الأكثر تأثيرًا، حيث تقوم بوظائف الفرز،

والتصنيف، وترتيب الأولويات، واقتراح المحتوى وتخصيصه، لتصبح فاعلاً رئيسياً في تحديد ما يظهر للجمهور، مع تحديات تتعلق بالشفافية حول كيفية اتخاذ هذه القرارات.

ثالثاً: فروض النظرية:

تقوم النظرية على عدد من الافتراضات الأساسية:

- أصبحت الخوارزميات فاعلاً رئيسيًا في تشكيل الثقافة الرقمية لكل مستخدم، مؤثرة في القيم والاتجاهات الثقافية.
- تعتمد النظرية على تحليل السلوك البشري وتحويله إلى أنماط رقمية.
- إنتاج الثقافة قائمًا على البيانات الضخمة وليس على التفاعل الاجتماعي المباشر.
- تُنتج الثقافة نتيجة تفاعل معقد بين البشر والأنظمة الرقمية، حيث تُستخدم الحشود كمصدر للبيانات.
- الخوارزميات ليست محايدة، بل تحمل توجهات وتحيزات الشركات المالكة لها، مؤثرة في الثقافة بطريقة غير مباشرة.
- إنتاج الثقافة أصبح عملية مغلقة ضمن الشركات الرقمية الكبرى، ما يؤدي إلى انتقال السلطة الثقافية من الفضاء العام إلى الفضاء التقني، مع تحديات تتعلق بالشفافية.

رابعاً: أهم نتائج النظرية:

- تشكل الخوارزميات بنية ثقافية جديدة تعمل كنظام ثقافي له منطق داخلي.
- التحكم في توزيع القوة الاجتماعية، والانتقال من الثقافة العامة إلى الثقافة الموجهة، مما يؤدي إلى فقدان العمومية في الثقافة.
- ظهور تجارب شخصية مبنية على تخصيص خوارزمي، يقلل من المشاركة العامة في إنتاج الثقافة.
- تشكل مجتمعات رقمية تتحكم في تدفقات الثقافة، متمثلة بمالكي الشركات الرقمية ومهندسي الخوارزميات.

خامساً: الاستفادة من النظرية في الدراسة الحالية:

تتيح نظرية الثقافة الخوارزمية فهم كيفية تخصيص المحتوى الرقمي على المنصات المختلفة للطلاب وفق تفضيلاتهم وسلوكهم، مما يؤثر في تشكيل هويتهم الثقافية والوطنية. كما تساعد في رصد تأثير الخوارزميات على إدراك الطلاب للمحتوى الثقافي وتوجيه تجربتهم الرقمية. وبذلك توفر أساسًا علميًا لتحليل العلاقة بين الإعلام الرقمي والهوية الثقافية في الدراسة الحالية.

الخاتمة

هدفت هذه الدراسة إلى تأطير دور الإعلام الرقمي في تعزيز الهوية الثقافية لدى طلاب المرحلة الثانوية في ضوء مستهدفات التنمية المستدامة ورؤية المملكة العربية السعودية 2030، من خلال تحليل المفاهيم والنظريات ذات الصلة، واستعراض نتائج الدراسات السابقة في المجال، وقد أظهرت الدراسة أن الإعلام الرقمي أصبح أداة مؤثرة في تشكيل وعي الطلاب وقيمهم وانتماءاتهم، لاسيما في ظل الانتشار الواسع لمنصات التواصل الاجتماعي واعتماد طلاب المرحلة الثانوية عليها كمصدر رئيسي للمعلومات والتفاعل الثقافي.

وتبين أن توظيف الإعلام الرقمي بشكل واعٍ ومخطط يسهم في تعزيز عناصر الهوية الثقافية، مثل القيم الوطنية، واللغة، والرموز والموروث الثقافي، ويعزز الانتماء الوطني لدى الطلاب، في حين أن الاستخدام غير الموجّه أو ضعف المحتوى المحلي قد يؤدي إلى تأثيرات سلبية ناتجة عن العولمة الثقافية وهيمنة المحتوى العالمي، كما أبرزت الدراسة، في ضوء نظرية الثقافة الخوارزمية، أن الخوارزميات الرقمية تؤثر في توجيه المحتوى الثقافي المعروض على الطلاب، بما يفرض ضرورة الوعي بآليات التخصيص الرقمي وتأثيرها في تشكيل الهوية الثقافية.

وفي سياق مستهدفات التنمية المستدامة ورؤية السعودية 2030، أكدت الدراسة أن الإعلام الرقمي يمثل أداة استراتيجية لدعم بناء الإنسان وتعزيز الهوية الثقافية، شريطة تكامل الجهود بين المؤسسات التعليمية والإعلامية والثقافية، وتبني سياسات رقمية تربوية تراعي الخصوصية الثقافية والقيم الوطنية.

وانطلاقًا من نتائج الدراسة، توصي الدراسة بضرورة تعزيز إنتاج المحتوى الرقمي التعليمي والثقافي الهادف والموجّه لطلاب المرحلة الثانوية، بما يعكس الهوية الثقافية السعودية ويرسخ القيم الوطنية، كما توصي بدمج مفاهيم التربية الإعلامية والوعي بالخوارزميات ضمن المناهج التعليمية، لتمكين الطلاب من الاستخدام النقدي والواعي للإعلام الرقمي. وتؤكد الدراسة أهمية دعم المبادرات الرقمية للهيئات التطويرية والمؤسسات الثقافية، وتفعيل الشراكات مع المنصات الرقمية لإبراز المحتوى المحلي، إضافة إلى تشجيع إجراء دراسات تطبيقية مستقبلية تقيس أثر الإعلام الرقمي على الهوية الثقافية لدى الطلاب في ضوء متغيرات العصر الرقمي.

المراجع والمصادر

المراجع باللغة العربية:

- أبو رحمة، محمد؛ وأبو ليلة، حسين. (2024). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز الهوية الثقافية والدينية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية (الجامعة الإسلامية – دراسة حالة). مجلة رابطة التربويين الفلسطينيين للآداب والدراسات التربوية والنفسية، 4(12)، 69 – 92، فلسطين.

- بالطة، مريم؛ وبريغت، آسيا. (2021). المجتمع الرقمي وإشكالية الهوية الوطنية. مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، 5(2)، 195–210. جامعة سكيكدة، الجزائر.
- البقمي، فوزية. (2023). آليات تعزيز الأبعاد التربوية للهوية الوطنية لطلبة الجامعات السعودية في ضوء تحديات الإعلام الجديد. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، 17(14)، 189-253، مصر.
- بن رمضان، فيروز. (2023). دور تكنولوجيا الاتصالات والتعليم الإلكتروني في تعزيز الهوية الثقافية لدى الأطفال. مجلة البحوث والدراسات العلمية، 17(1)، 635-653، الجزائر.
- البنا، دعاء. (2022). الإعلام الشبكي وتعزيز الهوية الوطنية لدى أبناء الجاليات المصرية في الدول العربية والأجنبية. المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، 21(3)، 391-474، مصر.
- الحازمي، مبارك واصل. (2022). مستقبل الإعلام التربوي في ظل التحول الرقمي. مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، 67، 1218-1247، مصر.
- حسام، منصور. (2022). الإعلام الرقمي: مفهومه، وسائله، نظرياته، مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة، 03(02)، 87-104.
- الحمد، خليل. (2024). أهمية الإعلام في تنمية المهارات اللغوية عند الناطقين بغير العربية. مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، 5(2)، 333-344، المملكة المتحدة.
- خليل، حسن. (2021). رؤية مستقبلية لتوظيف أخصائي الإعلام التربوي للأنشطة الإعلامية في توعية طلاب المرحلة الثانوية بمتطلبات المواطنة الرقمية. المجلة المصرية لبحوث الإعلام، 2021(74)، 349-401، مصر.
- الذبياني، عيسى. (2023). دور وسائل الإعلام في تشكيل الهوية الوطنية والثقافة والتصدي لسلبيات العولمة في المجتمع السعودي. مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية، 3(1)، 111–150، مصر.
- الراجحي، مناور؛ وآرتي، سليمان. (2024). أثر وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الهوية الوطنية لدى الشباب الكويتي: دراسة ميدانية. مجلة بحوث الإعلام الرقمي، 3(1)، 65–102، مصر.
- الزهراني، أحمد. (2024). استخدامات الصورة الصحفية في تعزيز الهوية الثقافية للمملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية لمحتوى الصور في حساب وزارة الثقافة على موقع إكس. مجلة البحوث الإعلامية، 12(1)، 239–275، مصر.
- زيام، مروان. (2025). تأثير استخدام الإعلام الرقمي على تمثلات الهوية الثقافية لدى طلبة الجامعات الجزائرية. مجلة بحوث الاتصال، 17(7)، 615–629، جامعة الزيتونة – ليبيا.
- السيد، علا. (2022). علاقة شبكات التواصل الاجتماعي بتكوين الهوية الوطنية للمراهقين من منظور نظريتي "التماس المعلومات" و"الاعتماد على وسائل الإعلام": دراسة ميدانية. مجلة كلية الآداب، 64، 97-125، مصر.

- شحاتة، مصطفى أحمد. (2019). تنمية الوعي بالهوية الثقافية لدى طلاب الجامعات المصرية المبتعثين للدراسة بالخارج. المجلة التربوية بجامعة سوهاج، 64، 527-593.
- عبد الرحمن، عادل؛ ودهيرش، رحاب. (2025). فاعلية استخدام منصات التواصل الاجتماعي في تعزيز الهوية الوطنية لدى طلبة جامعة ذي قار. مجلة لارك للبحوث الإنسانية والاجتماعية، 17(2)، 461-480، العراق.
- عبّود، محمد. (2025). دور الإعلام الرقمي في تشكيل الهوية الوطنية: دراسة نوعية حول الفرص والتحديات في عصر العولمة. مجلة لارك، 17(2)، 171-179، العراق.
- الغامدي، آلاء. (2018). واقع دور شبكات التواصل الاجتماعي في التأثير على الهوية الثقافية لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الرياض. المجلة العلمية لكلية التربية – جامعة أسيوط، 34(2)، 499-552، مصر.
- الكتبي، عنود؛ كناكر، أسامة. (2025). دور الإعلام الرقمي في تشكيل الهوية الوطنية: دراسة مقارنة بين الإمارات وماليزيا في ضوء السياسات الإعلامية. مجلة القانون والسياسة والعلوم الاجتماعية، 4(1)، 132 – 153، الجزائر.
- المالكي، عبدالرحمن؛ الحبابي، سالم. (2024). أثر استخدام التيك توك على الهوية الثقافية لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة مكة المكرمة. مجلة البحوث والدراسات الإعلامية، 1(29)، 681–734، مصر.
- محمد، الخضر. (2022). دور الإعلام في تعزيز الهوية الوطنية والانتماء. مجلة أصول الدين، 6(خاص)، 426-436، ليبيا.
- مغزيلي، نوال. (2023). الهوية الوطنية في ظل تطورات تكنولوجيا الإعلام والاتصال: نحو إرساء هوية رقمية. دفاتر السياسة والقانون، 15(1)، 322-337، الجزائر.
- الملحم، العنود؛ القحطاني، هدى. (2024). استخدام الشباب العربي لمواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته ببناء الهوية الوطنية لديهم. المجلة المصرية لبحوث الإعلام، 87، 323–358، مصر.
- الهيئة الملكية لمدينة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة https://www.rcmc.gov.sa/strategic?tab=3

المراجع الأجنبية:

- Almansa-Martínez, A., Fonseca, Ó., & Castillo-Esparcia, A. (2021). Social networks and young people. Comparative study of Facebook between Colombia and Spain. Comunicar, 20(40), 127-135.
- Bryman, A. (2016). Social research methods. Oxford university press.
- Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2017). Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches. Sage publications.
- Echesony, G. (2024). Impact of social media on cultural identity in urban youth. American Journal of Arts, Social and Humanity Studies, 4(2), 1-11.

- Elsayed, W. (2021). The negative effects of social media on the social identity of adolescents from the perspective of social work. Heliyon, 7 (2), e06327.
- Flick, U. (2022). An introduction to qualitative research.
- Gaitán-Aguilar, L., Hofhuis, J., Bierwiaczonek, K., & Carmona, C. (2022). Social media use, social identification and cross-cultural adaptation of international students: A longitudinal examination. Frontiers in Psychology, 13, 1013375.
- Hruska, J., & Maresova, P. (2020). Use of social media platforms among adults in the United States—behavior on social media. Societies, 10(1), 27.
- Muawanah, U., Marini, A., & Sarifah, I. (2024). The interconnection between digital literacy, artificial intelligence, and the use of E-learning applications in enhancing the sustainability of regional languages: Evidence from Indonesia. Social Sciences & Humanities Open, 10, 101169.
- Seyfert, R., & Roberge, J. (2016). Algorithmic cultures. Algorithmic Cultures: Essays on Meaning, Performance and New Technologies, 1-25.
- Shuxin, T., Cheong, L. K., Studies, L., & Studies, L. (2023). The Impact of Digital Media on the Cultural Identity of Chinese University Students. City University eJournal of Academic Research. June 2023.
- Striphas, T. (2015). Algorithmic culture. European journal of cultural studies, 18(4-5), 395-412.
- Udwan, G., Leurs, K., & Alencar, A. (2020). Digital resilience tactics of Syrian refugees in the Netherlands: social media for social support, health, and identity. Social media + Society, 6(2), 2056305120915587.